الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# الرواية الجزائرية و تطلعات العالمية
# رواية الجيفة " لعيسى شريط" أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد :
* آية محمدي

إشراف:
د. ناصر بعداش

السنة الجامعية: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

يقول المولى عز وجل في محكم تنزيله ﴿**ولئن شكرتم لأزيدنكم**﴾

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هاته المذكرة حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه...

أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ **" ناصر بعداش"** الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ولم يبخل بتوجيهاته ونصائحه وانتقاداته الموضوعية طوال فترة البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة ميلة على ماقدموه لنا في سنوات الدراسة...

نهدي هذا الجهد المتواضع.

## إهداء

أهدي تحياتي إلى أحبائي وأسرتي العزيزة وكل أصدقائي...

.....

آية

# مقدمة

## مـــقدمـــة

يمثل النص الأدبي المرآة العاكسة للتحولات التي تمر عليها المجتمعات من النواحي الاجتماعية والسياسية والنفسية وغيرها فهو ليس مجرد خيال عابر بل تعبير عن حقيقة وواقع مليء بالتناقضات والدوافع التي تجعل من الإنسان يعيش في صراع مع واقعه ومحيطه والأفكار والآراء المختلفة المحيطة به.

من بين الأجناس الأدبية التي تعبر عن كل هذا بوضوح تام هي الرواية الجزائرية فقد خاضت غمار الواقع محاولة تحليل الواقع الاجتماعي فعبرت بعمق عن القضايا الأساسية في المجتمع الجزائري و خاصة معاناة الشعب أثناه الثورة ضد العدوان الفرنسي لم تكتفي بهذا فقط بل تحولت من سرد البطولات الجماعية إلى إيصال صوت الفرد وفي المقابل تطلعت وسعت إلى البحث عن الخلاص والقيم الجميلة التي ضاعت وسط الفساد.

و في هذا السياق تأتي تجربة الكاتب عيسى شريط في روايته الموسومة بالجيفة كنموذج روائي يعبر عن الرؤية الإشكالية للبطل حيث نرى كيف حلل من خلال روايته تحطم الذات أمام واقع متعفن فالعنوان لا يقف عند المعنى البسيط المتمثل في رائحة و جيفة فقط بل يقدم لنا رؤية للعالم شاملة تصف عمق فساد المجتمع واغتراب الفرد وضياعه في العصر المعاصر.

ألف الكاتب عيسى شريط متن روائي مليء بالرموز والتحولات الزمنية موظفا تقنيتي الإستباق والاسترجاع ليقيد البطل الإشكالي في واقع محتوم لا فرار منه.

ومن خلال هذه الدراسة الموسومة بالرواية الجزائرية و تطلعات العالمية رواية الجيفة لعيسى شريط أنموذجا تتمحور إشكالية بحثنا حول التساؤل الآتي:

- إلى أي مدى إستطاعت رواية الجيفة أن تتجاوز حدود المحلية ؟.

أما عن أسباب اختيار الموضوع؛ فإننا لم نختر هذا الموضوع وهذه الرواية بمحض الصدفة، بل على رغبة علمية ملحة في فحص ديناميكية النص السردي الجزائري على ضوء منهج البنيوية التكوينية، هذا المنهج الذي أسسه لوسيان غولدمان، والذي يربط بين البنية الجمالية للنص وعمق الواقع الاجتماعي، وقد ركزت دراستنا على تحليل المفارقات الزمنية، وكيف كانت مساهمة المكان في فرض انكسارات طالت بطل الرواية، مع اكتشاف تجليات مظاهر انكسار القيم، ومنه إبراز قدرة النص على تجاوز حدوده المحلية ليصل إلى العالمية ومعالج قضايا إنسانية شمولية.

لا يخلو أي بحث أكاديمي من عقبات، وقد واجهتنا في هذه الدراسة بعض الصعوبات، لعل أبرزها طبيعة النص المعقدة: رمزية النص، ورمزية العنوان (الجيفة)، وتداخل الأبعاد الوجودية والواقعية فيه، مما يتطلب جهداً مضاعفاً لتفكيك اغتراب البطل الإشكالي، بالإضافة إلى قلة الدراسات النقدية السابقة التي تناولت رواية "الجيفة" تحديداً من بين هذه الدراسات القليلة نذكر المشهد في روايتي رواية الجيفة و الحواجز المزيفة لعيسى شريط،الكاتب ناصر بعداش، غير أن توجيهات الأستاذ المشرف وعزمنا على الكشف عن خبايا هذه الرواية ذللت من الصعاب وتخطي العقبات.

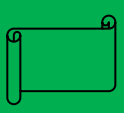

في الختام نحمد المولى عز وجل على اكتمال هذا البحث ووصوله إلى النهاية، ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ المشرف د/ ناصر بعداش على توجيهاته وإرشاداته، وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذه المذكرة.

## مدخل

الرواية الجزائرية من أكثر الأجناس الأدبية التي تعبر عن عمق التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري وتمجيد تاريخه العظيم، حيث تجاوزت في مسارها الحديث التعبير عن الأنا الفردية ووصف الواقع كما هو، لتتعمق في صراعات الإنسان الوجودية ، إن هذا التجاوز جعل من النص الروائي مكانا يجسد الوعي الممكن للفرد الضائع وسط مجتمعه، جاءت رواية "الجيفة" لعيسى شريط كمتن سردي يعبر عن هاته الإشكالية، مع تعرية الواقع من خلال تفكيك آليات الإنهيار الأخلاقي والمادي، وقد سعينا الى من خلال هذا البحث إلى كشف الواقع الاجتماعي المتأزم والمتعفن، وكيف دخلت الرواية الجزائرية في مضمار العالمية. .

# الفصل الأول :العالمية في الرواية الجزائرية المفهوم، التطور والخصائص.

## المبحث الأول: مفهوم الرواية العالمية ومعاييرها.

### المطلب الأول: مفهوم الرواية العالمية.

يتجاوز مفهوم الرواية العالمية الحدود الجغرافيا فهي ليست رهينة الترجمة واللغة والإنتشار فقط، بل هي في جوهرها تمس عمق الإنسان المشترك، و تنطلق الرواية العالمية من حدودها المحلية لتطرح أسئلة عن رؤيا العالم؛ أي عن الحرية والاغتراب وغيرها فهي، ترى التماثل بين مأساة الفرد المحلي وأزمة الإنسان العالمي وهذا ما سنراه من نظرة كيرش للرواية العالمية .

يرى كيرش أن الرواية العالمية تعني تأكيد أهلية الأدب لتمثيل العالم، وتنشأ ليس من رغبة الكتاب في المقابل المادي، بل من تأثير الحياة في عصر عالمي ومن إمكانية الخيال للتكيف مع الحياة وتعرية الإنسانية أمام نفسها. [1]

حسب هذا الطرح فالرواية العالمية هي الفضاء الذي يلتقي فيه الجميع ليروا أنفسهم بوضوح، فهي لا تكتفي بوصف العالم بل تعيد صياغة علاقتنا به عن طريق الخيال الذي يربط بين الفرد والإنسانية جمعاء.

### المطلب الثاني: معايير الرواية العالمية

تمثل العالمية كفاءة إبداعية تمنح للعمل الروائي الذي يعبر حدوده الجغرافيا ليصل إلى العالم ككل عبر تعبيره عن عمق الإنسان المشترك، فالمشاكل الوجودية المتمثلة في الخوف، الظلم والبحث عن الحرية لا تتغير بتغير المكان، وليتحقق هذا يجب ان تمر الرواية بعدة معايير.

---

[1] عمار عبد الله: التحديات الجمالية و الأخلاقية للكتابة الأدبية. الرواية العالمية نوع ادبي جديد ام صنعة راس مالية، الجزيرة نت ، نشر بتاريخ 2021/05/22.

يرى الناقد المغربي محمد معتصم أن الرواية لكي تكون عالمية لابد من أن تكون هي وصاحبها قد حققا المقروئية الواسعة؛ وما يعنيه ذلك من ضرورة ترجمتها الى عدد من اللغات الحية، وأن كاتبها نفسه قد عرف بين الناس في عصره كروائي وان يشهد له النقاد كذلك بالإبداعية في الموضوعات والأساليب بحوث ومؤلفات وجوائز وأن يرقى بمحليته الى درجة تصل بها إلى النموذج (اللامحدودية).

ومن ضمن المعايير التي يحددها معتصم أيضا لكي يتسم العمل الروائي بالعالمية أن تكون مؤلفات صاحبها إنسانية يجد فيها القارئ أيا كان ذاته أو جزءا منها، أي أن تكون قضاياه نفسية واجتماعية، وأن تتضمن الرواية موقفا شخصيا وإنسانيا من الحياة ومن العصر وقضاياه (الإنخراط)، وان تعالج قضية فكرية أو ظاهرة إبداعية وثقافية في طور التشكل، وأن تقدم أخيرا اقتراحات خلاقة يكون مؤلفها سباق إليها (الابتكار والخلق).[1]

من خلال اطلاعنا على رأي الناقد محمد معتصم نستنتج أن الرواية عنده لتصل إلى العالمية لابد من الانتشار الذي يشمل كل من الترجمة والمقروئية والاعتراف النقدي، بالإضافة الى أنه يؤكد على ان تمس القضايا الكونية التي تتمثل في القضايا النفسية والاجتماعية كما يؤكد على أنها انخراط المؤلف بمؤلفاته في قضايا العصر.

[1] يسرى الجنابي: ما معايير عالمية الرواية ،مجلة الجديد لندن01، مخبر،01 أكتوبر 2020.

## المبحث الثاني: إمتدادات الرواية الجزائرية والمحطات التاريخية الكبرى

### المطلب الأول: امتدادات الرواية الجزائرية

تعتبر الرواية الجزائرية مرآة عاكسة تشمل كل ما رآه المجتمع الجزائري خلال الثورة، فهي لم تكن مجرد فن أدبي بل مؤلفات لامست أعماق المجتمع وخلدت تاريخه العريق ومعاناة شعبه العظيم من مقاومة للإستعمار وتمسكهم بالهوية والحفاظ عليها... وغيرهم ، وقد شهدت امتددات وتطورات كثيرة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الإجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، وذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت من العدم؛ فلا بد له من تربة خصبة يترعرع فيها، وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج، وخصوبة التربة يعني وجود نضج ووعي، كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لابد من التطرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي من مثاقفة ومن ارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة، "هذا فضلا عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري، وبطبيعة الحال؛ فإن استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة، وذلك لتراكم الأحداث وتشابكها ولعدم كتابة تاريخ الجزائر، وعدم تحليله ثم أن التخصص والمقام لا يسمح إلى بالإشارة الخاطفة إلى بعض المحطات الهامة والأساسية التي لها علاقة بفن الرواية"[1].

وبالحديث عن مسيرتنا النضالية يمكننا استحضار فترتين:

1-فترة ما قبل الاستقلال.

2 -فترة الاستقلال واستعادة الحرية.

---

[1] ينظر" صالح مفقودة: أبحاث غي الرواية العربية، ج1 ،منشورات أبحاث في اللغة و الادب الجزائري جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر ،ص15.

فبشأن الفترة الأولى يمكن الحديث عن شكلين من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للمستعمر، أحدهما سياسي و الثاني مسلح، فالنشاط السياسي السلمي يبدأ مباشرة عقب الاحتلال وتوقيع الداي حسين على معاهدة الاستسلام في 05 في جويلية 1830، حيث حاول حمدان خوجة تكوين ما يمكن أن يعد أول حزب وطني يعرف بلجنة المغاربة.[1]

نستنتج من الطرح السابق أن الرواية الجزائرية كانت انعكاسا لبنية إجتماعية و سياسية متشابكة مع بعضها البعض وأنهما التربة الخصبة التي ساهمت في إنبثاق الفن الإبداعي الروائي، و نضج هذا الفن الروائي ولد من خلال الواقع النضالي الجزائري الشهم مما أدى إلى تقسيم المسار التاريخي إلى مرحلتين مفصليتين هما ما قبل الإستقلال وما بعده، انطلقت المقاومة السياسية غداة احتلال 1830 متمثلة في محاولة حمدان خوجة تأسيس حزب يدعى بلجنة المغاربة وهو أول حزب وطني.

نشطت الحركة السياسية وتعددت الأحزاب في النصف الأول من القرن العشرين فاتخذت التيارات الثلاثة الآتية:

1 **التيار الأول:** كان يطالب بتحقيق المساومة بين الأغلبية الجزائرية و الأقلية الاستعمارية، ونادى بذلك الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر خلال الحرب العالمية الأولى، ثم تطور مطلب هذا التيار الى التجنيس و الاندماج، و نادى بذلك بن جلول و فرحات عباس، و بعد الحرب العالمية الثانية تطور هذا التيار في اطار الإتحاد الديمقراطي للبيان الذي اخذ يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا في إتحاد فيدرالي.

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ،1900، 1930، دار الاداب، بيروت، 1969، ص 35.

2 **التيار الثاني:** إستقلالي برز بعد الحرب العالمية الأولى ممثلا في نجم شمال افريقيا، الذي ظهر في باريس عام 1927، ضم البوليتاريا المهاجرة ووضع هذا الحزب لنفسه شعار الإستقلال الوطني والإصلاح الزراعي[1].

يعكس لنا هذا تعدد المسارات النضالية بين هذين التيارين الأول إصلاحي يطالب بالمساواة ثم يتحول إلى فكرة إقامة جمهورية جزائرية واتحاد فدرالي، والثاني استقلالي ظهر في المهجر وضم حزب الاستقلال الوطني والإصلاح الزراعي، أي إستعادة السيادة الكاملة من خلال التحرر السياسي واستعادة الأراضي المنهوبة.

أسس هذا الحزب حاج علي عبد القادر وكانت الرئاسة الشرفية فيه للأمير خالد وضم الحزب المهاجرين من أنصار المغرب العربي الكبير الذين لم ينفصلوا عن الحزب إلا في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين، وفي عام 1932 تحول الحزب إلى إسم انتصار جمعية شمال إفريقيا، ومع حله سنة 1937 ظهر حزب الشعب و ضم بدوره أبناء الوطن المقيمين في الداخل. [2].

وقد انقسم الشعب الجزائري إلى ثلاثة أقسام:[3]

1 –أنصار مصالي الحاج.

2 –إتجاه أنصار اللجنة المركزية.

3– اللجنة الثورية من أجل الوحدة والعمل ومن هذه اللجنة إنبثقت جبهة التحرير الوطني.

---

[1] عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث دراسة سيسيولوجية، ترجمة فيصل عباس مراجعة خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر بيروت، ط 1982 2، ص 129.

[2] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، ،1986 ص 38 ،نقلا عن

Meghribi.A.la paysannerie algérienne face a la colonisation . p101

[3] المرجع نفسه : ص 42، نقلا عن فرانز فانون معذبو الأرض . ترجمة الدكتور سامي الدروبي و جمال الاتاسي دار الطليعة بيروت 1979 ص9.

**3 التيار الثالث:** وهو إصلاحي إجتماعي يتمثل في جمعية العلماء المسلمين التي شكلت سنة ،1830 وقد تميز شعارها بـ (الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا).

إن المقاومة المسلحة قد انطلقت منذ احتلال الجزائر في شكل ثورات متلاحقة، نذكر منها ثورة متيجة مقاومة الأمير عبد القادر وثورة الفلاحين 1871 وغيرها من الثوراة، من خلال هذا نرى أن هذا التيار شعاره) الاسلام ديننا ، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا (يحمي الهوية الجزائرية من الفرنسة كما يؤكد أن المقاومة الجزائرية سياسية وثقافية ومسلحة ،وقد تم الربط بين المقاومات الشعبية الأولى المتمثلة في الأمير عبد الأقدر المقراني و ثورة الفلاحين وبين الثورة المنظمة 1954 .

## المطلب الثاني: المحطات التاريخية الكبرى

المحطات البارزة في تاريخ الشعب الجزائري يمكن أن نحدد منها محطات ثلاث هي:

ثورة الفلاحين (1871، 1916).

أحداث 8 ماي 1945.

ثورة نوفمبر (1954، 1962)

### 1-ثورة الفلاحين (1871، 1916):

وقعت هذه الانتفاضة ابتداء من عام 1871 وهي انتفاضة فلاحية توحد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية بسلب أراضيهم والفلاحين البسطاء الذين بدورهم كانوا يودون طرد المستعمر، وقد تزعم هذه الحركة أحمد مقراني[1]، تمثل ثورة الفلاحين والدفاع عن الأرض المسلوبة من طرف الاستعمار.

[1] عبد القادر جغلول : تاريخ الجزائر الحديث ، ص 127.

وبطبيعة الحال فإن فرنسا و أذنابها كانوا ضد المقراني و الملتفين حوله من الفلاحين، فبعد أربعة أيام من قيام الإنتفاضة كتب بن قانا للآميرال غييدون المسؤول عن القمع يقول له: "نحن من أقدم الخدام للحكومة الفرنسية و قد علمنا أن أحمد المقراني قد تمرد و على كل حال ابتداءً من هذا اليوم سنبتعد عنه و سنحاربه بكل قوة كما لو كنا فرنسيين"..[1].

نستنتج من هذا أن الثورة عانت من الخونة والمستعمر في آن واحد وأنهم أرادو إسقاط أحمد المقراني.

بعد مقتل أحمد المقراني تسلم الشيخ الحداد من الزاوية الرحمانية قيادة الحركة فخمدت هذه الإنتفاضة مدة من الزمن لاكنها سرعان ما عادت بظهور النشاط وإستمر الأمر إلى غاية 1916.

يرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري "وهي حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد مصطفى بن إبراهيم" [2]. ومن هنا نرى أنه رغم مقتل أحمد المقراني إلى أن روح المقاومة استمرت فقد خلف مكانه الشيخ الحداد وبهذا ظهرت أول بذرة قصصية بعنوان "حكاية العشاق في الحب والإشتياق" ممثلة سلاح ثقافي يبرز حضورهم.

أما المحطة الثورية الثانية فهي أحدث 8 ماي 1945 والتي تكمن أسبابها في القهر الممارس ضد الشعب الجزائري والقوانين المجحفة التي كانت تصدرها فرنسا وتستهدف منها إخضاع الشعب و تركيعه للآلة الاستعمارية. إن انتفاضة 8 ماي 1945، تعتبر نقطة تحول على كل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية لقد حدث وعي سياسي واجتماعي وثقافي "وكان من نتائج ذلك الوعي على المستوى السياسي والاجتماعي خروج الشعب الجزائري في

---

[1] المرجع نفسه : ص128.

[2] الأمير مصطفى محمد بن إبراهيم: حكاية العشاق في الحب و الاشتياق، تحيق الدكتور أبو القاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط2، 1983 .

مظاهرة سلمية مطالبا بالحقوق وإنصاف دمه وقتلاه في الحرب، والوفاء بالوعود المضروبة وهو يساق إلى الحرب العالمية الثانية، فما كان من السلطات الاستعمارية الحاقدة إلا أن تصدت لهذه التظاهرات العزلاء بالفتك والتدمير حتى بلغ مجموع الشهداء 45 الف شهيد كان في طليعتهم خيرة أبناء الجزائر من مفكريين وسياسيين"[1] .

نلاحظ من خلال هذا أن أحداث 8 ماي 1945، تشكل المحطة المفصلية التي جعلت من الشعب الجزائري يدرك أنه حان وقت إندلاع الثورة، وأن المطالبة بالحقوق لم يعد يجدي نفعا بعد تمرد الفرنسيين وإحداثهم لمجزرة رهيبة، وأدركوا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

3 أما المحطة الثالثة فهي أول نوفمبر 1954، التي انصهرت فيها كل الأحزاب وتغير أسلوب الحياة والتعامل مع الآخرين، وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية ممثلة في:

-الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي 1951.

-الحريق لنور الدين بوجدرة عام 1957.

وبطبيعة الحال "فإن الثورة في الأدب سيحدث لاحقا. أما عند لهيب الثورة فكان للغة الرصاص للقول الفصل والأوحد". [2]

تعتبر محطة أول نوفمبر ،1954 ثورة جعلت كل الشعب يد واحدة بتخلصهم من الانقسام الحزبي، حيث ولد فن الرواية ليخلد التاريخ وما عاشه المجتمع الجزائري من معاناة ومن قوة على أرض الحرب.

---

[1] من كتاب كيف تحررت الجزائر بمناسبة الذكرى 25 للثورة وزارة الاعلام و الثقافة، 1979 ،ص ،ط58 ،59.

[2] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية ، ص 18.

## المبحث الثالث: خصائص الرواية الجزائرية والرواية العالمية

### المطلب الأول: خصائص الرواية الجزائرية.

امتزجت خصائص الرواية الجزائرية بكونها محليا صوت الذاكرة الوطنية والهوية والواقع الإجتماعي، واختراقها للعالمية بفضل الترجمة والجوائز من بين هذه الخصائص نذكر:

**1/ الإنتشار والإنتاج الأدبي:**

-هناك وفرة في الإنتاج الروائي فعدد الروايات المنشورة في الجزائر يزداد سنويا، خاصة مع ظهور جيل جديد من الكتاب الشباب.

-دور النشر الجزائري أصبحت أكثر اهتماما بالرواية مقارنة بالشعر أو القصة القصيرة باعتبارها الجنس الأدبي الأكثر رواجا.[1]

-شهدت الرواية الجزائرية ازدياد في الإنتاج الادبي بفضل فئة الشباب فجعلوا من دور النشر تساعد على الترويج للرواية خلافا عن الأنواع الأدبية الأخرى لميولهم لها وسهولتها في إيصال الواقع الاجتماعي والتاريخي المعاش.

**2/ الموضوعات المطروحة**

-الرواية الجزائرية المحلية تلامس قضايا متنوعة.

-التاريخ والذاكرة الثورة التحريرية ومقاومة الاستعمار.

-الهوية واللغة التعدد اللغوي العربية الأمازيغية الفرنسية وصراع الانتماء.

-العشرية السوداء العنف والإرهاب في التسعينيات وما خلفه من ندوب.

---

[1] ناصر بعداش: الرواية الجزائرية والعالمية، مداخلة مقدمة ضمن ملتقى الرواية الجزائرية المعاصرة و أسئلة العالمية ،ص3، المركز الجامعي ميلة، 2025.

-الواقع الاجتماعي قضايا المرأة البطالة الهجرة الفساد المدينة والريف.[1]

-ركزت الرواية الجزائرية محليا على قضايا وطنية وتاريخية فتحدث كتابها عن الثورة وقضايا الهوية والواقع الإجتماعي بشكل عام، ومقاومة الإستعمار وما خلفته العشرية السوداء من ندوب.

**3/ القراءة والجمهور**

-على المستوى المحلي القراءة ما تزال محدودة بسبب ضعف عادة القراءة في المجتمع الجزائري عامة.

مع ذلك هناك إقبال ملحوظ على أسماء معينة مثل أحلام مستغانمي، واسيني الأعرج، أمين الزاوي مما يخلق نوعا من النجومية الأدبية.

-الجامعات الجزائرية تلعب دورا في ترويج الرواية عبر رسائل الماجستير والدكتوراه في الدراسات الأدبية.[2]

رغم ضعف عادة القراءة في المجتمع إلى أن هناك أسماء أبدعت لتصل إلى النجومية الأدبية نذكر من هذه الأسماء أحلام مستغانمي وواسيني الأعرج.

## المطالب الثاني: خصائص الرواية العالمية

تتميز الرواية الجزائرية بكونها مرآة عاكسة للواقع التاريخي والاجتماعي العميق، وقد استطاعت أن تخرج من المحلي إلى رحاب العالمية بمساهمة عدة خصائص نذكر منها :

[1] المرجع نفسه، ص4.

[2] المرجع نفسه، ص4.

-الانفتاح على الآخر كثير من الروائيين الجزائريين وصلوا إلى العالمية بفضل الترجمة التي جعلت أعمالهم تقرأ بلغات مختلفة نذكر منهم آسيا جبار التي رشحت لجائزة نوبل وأمين الزاوي وواسيني الأعرج وغيرهم .

-الموضوعات الكونية تجاوزت الرواية الجزائرية المحلية الضيق الجغرافي لتتناول قضايا إنسانية مثل الحرية المنفى الهجرة صراع الثقافات ما منحها بعدا عالميا.

-التكريم والجوائز حصول بعض الروائيين الجزائريين على جوائز أدبية دولية ساهم في تثبيت حضور الرواية الجزائرية في الساحة العالمية وأبرز مثال هو جائزة آسيا جبار للرواية التي اكتسبت صدى واسعا.

-الرواية الجزائرية أصبحت تدرس في أقسام الأدب المقارن في جامعات أوروبية وأمريكية.

-حضورها في المعارض الدولية للكتاب أخذ في تزايد.

-وجود جيل جديد من الروائيين يكتب بوعي عالمي ويستثمر التجارب السردية الحديثة.[1]

تخطت الرواية الجزائرية حدودها الجغرافيا حيث رسخت حضورها في الساحة العالمية بفضل الترجمة والموضوعات الكونية لتتحدث عن قضايا إنسانية مثل الحرية والمنفى، صراع الثقافات ...بالإضافة إلى تتويج بعض الروائيين الجزائريين بجوائز أدبية مرموقة حتى أصبحت أعمالهم تدرس في جامعات كبرى في أقسام الأدب المقارن.

[1] المرجع نفسه، ص5.

# الفصل الثاني: المقاربة البنيوية التكوينية في رواية "الجيفة": من تجليات البطل الإشكالي إلى رؤيا العالم.

## ملخص رواية الجيفة لعيسى شريط:

تدور أحداث الرواية حول شخصية "سمير"، وهو شاب مثقف، واعي، تحصل على شهادة الليسانس في علم الإجتماع من جامعة الجزائر العاصمة.يحمل منظومة من القيم والمبادئ الأصيلة. يجد سمير نفسه في مواجهة واقع مأزوم أدى به إلى تحطم آماله التي كانت عبارة عن إيجاده لعمل شريف وإصطدامه بواقع يعج بالمصالح المادية، والانتهازية، والفساد الإداري والبيروقراطي . هذا التحلل القيمي التام تعبّر عنه الرواية بشكل رمزي صارخ منذ عتبتها الأولى بداية عبر عنوانها "الجيفة"، ليصبح وصفاً للواقع المعاش وتحلل الروابط الإنسانية فيه.

تتعمق أزمة البطل وتتخذ أبعاداً عاطفية ونفسية من خلال علاقته بـ "عفاف"، حيث يمثلان ثنائياً واعيا يحاول المقاومة والحفاظ على إنسانيته في بيئة خانقة تحكمها المصالح . وفي رحلتهما هذه، يصطدمان بسلسلة من الخيبات والانكسارات نتيجة طغيان "سلطة المادة" و البيروقراطية، وهو ما يجسد حالة "التشيؤ"؛ حيث تفقد الذات الإنسانية قيمتها وتتحول العلاقات البشرية إلى مجرد سلع ومنافع مادية متبادلة.

لا تنتهي الرواية بانتصار بطولي تقليدي، بل تنتهي بـ انكسار الشخصيات وفشلها أمام التيار الجارف للمجتمع المتعفن. ومع ذلك، فإن هذا الإخفاق السردي يحمل دلالة عميقة؛ إذ لم يكن الهدف منه بث اليأس، بل صياغته كصرخة احتجاج مأساوية تدين الوعي القائم ، وتدفع المتلقي قسراً نحو التطلع إلى الوعي الممكن .

## المبحث الأول: تجليات البطل وتأثير البنية الزمكانية

### المطلب الأول: تجليات البطل الإشكالي.

تتجلى بنية البطل الإشكالي في رواية "الجيفة" لعيسى شريط حول شخصية سمير الذي يجسد بدوره صراع الذات المثقفة التي تبحث عن القيم الإنسانية والثقافية في واقع أليم يدفع نحو حالات من الضياع والشعور بالعدم واللاشيء وبمرض الجنون أيضا ويمكن استنباط تمظهرات هذه الشخصية في المتن الروائي كما يلي :

**1/ سعي البطل للهرب من حالة الضياع:**

يستخدم الراوي تمثال لالة مالحة كمرآة عاكسة للحالة النفسية التي يمر بها سمير حيث يقول في بداية الرواية:" آه يا لالة مالحة كم أشبهك الآن لعلها حالي التي تشبه حالك يوحدنا الإنفراد والترقب "[1]

تعتبر لالة مالحة أسطورة محلية لامرأة رسخ لها تمثال على شواطئ تيبازة ترتبط قيمتها بحالة الانتظار الأبدي يقال أنها وقفت على صخرة مقابلة للبحر تترقب عودة حبيبها سالما من الحرب وهذا ما وضحته الرواية في قول السارد: "حين وقفت على تلك الصخرة الحبيبة تجابهين البحر وتنظرين إلى الأفق بلا انقطاع تترقبين عودة عشيقك سالما من تلك الحرب الساقطة "[2]

اتخذ سمير من تمثال لالة مالحة ملجأ له للهروب من حالة الضياع ورأى في هذا التمثال نفسه فهي بالنسبة له رمز لحالة الإنتظار الذي يعيشها فكلاهما يترقب شيئا قد لا يأتي فهي إنتظرت حبيبها وهو انتظار حلمه الضائع الذي يتمثل في الوظيفة والقيمة.

---

[1] عيسى شريط: الجيفة ،رواية، ط1، الجزائر، دار المتون للنشر و الطباعة و التوزيع، 2005 ،ص 12.

[2] المصدر نفسه ص 12.

**2/ المقاومة الرمزية عبر السجل الأحمر:**

كما تتجلى شخصية سمير كذات إشكالية ترفض الخضوع مع منظومة القيم السائدة التي تؤدي بالشباب إلى الضياع والجنون وتعاطي المخدرات رغم أنهم شباب مثقفون إلى أن أحلامهم الجامعية تحولت إلى خيبات يومية بسبب الواقع الأليم في الوقت الذي استسلم فيه هؤلاء الشباب لفيروس الجنون وتعاطي المخدرات فر منه سمير عبر إختياره للكتابة في دفتره الأحمر كأداة دفاعية تحميه من الإنهيار والخضوع إلى هذا الفيروس وهذا ما نستنتجه من الرواية في قول:" متأبطا السجل الأحمر الذي صار يلازمه في كل مكان وزمان..."[1]

وأيضا في قول:"ظاهرة غريبة سكنت أغلبية الشباب مدينته لعل أخطرها ظاهرتا الجنون والإنتحار... سمير إمتلكه الذعر حين شعر بأنه ليس في مأمن من الإصابة بهذا الفيروس الإجتماعي فكر في أن يشغل نفسه كي يحميها من عواقب الملل التي تقتات منه هذه المدينة الصدئة منذ الأزل"[2]

ومن خلال هذا نرى أن الدفتر الأحمر بالنسبة لسمير لم يكن مجرد مجموعة أوراق بل كان عبارة عن ملاذ حقيقي وجوهري يحميه من الوقوع في فيروس الجنون فكان بمثابة رفيق له يذكره بنفسه وكيانه ليحميه من أن يصبح جيفة هامدة مثل بقية الشباب الذين خضعوا لهذا الفيروس من جهة وإلى تعاطي المخدرات من جهة أخرى.

**3/ سمير بين الوعي الجامعي والواقع المادي :**

رغم حصول سمير على شهادة الليسانس في تخصص علم الاجتماع إلى أن الظروف التي ساهمت في رسم طريق هذا النجاح لم تكن رحيمة به، فقد كان حلمه أن يفيد مجتمعه

[1] عيسى شريط: المصدر نفسه ،ص 13.

[2] المصدر نفسه: ص 15.16.

بمكتسباته العلمية الجامعية ومن جهة أخرى أراد مساعدة عائلته وإخراجها من الفقر وهذا ما نستنتجه من خلال الراوي في قوله :" سمير قد تحصل على شهادة الليسانس علم الإجتماع منذ أكثر من سنتين بحث عن العمل دون هوادة تشحنه طاقة الشباب المتقدمة وتحفه رغبة إحداث الإضافة لمجتمعه عبر ما تعلمه طوال سنين الدراسة ومساعدة أسرته التي عانت ومازالت تعاني من مصيبة الفقر..."[1]

وفي قول:" لقد حرم نفسه من كل شيء كبت كل رغبات المراهقة والشابة واضعا نصب عينيه الحصول على الشهادة الجامعية فقط"[2]

أصبحت الذكريات الجامعية لسمير بمثابة ثقل على كاهله فقد اصطدم بالواقع المرير، وهو واقع البطالة بعد التخرج وهذا ما ترك في نفسه الشعور بالذنب فدراسته في جامعة الجزائر العاصمة كانت بتضحيات كبيرة من والده وهذا ما نستنتجه من قول الرواي: "كم كان يحز في نفسه منظر أبيه الذي لا يفارق لباس عمله اليومي والشاق معتمدا في ذلك على عضلاته التي بدأ ينخرها الوهن وتؤلمه معاناته وصبره على قهر الإهانة من أجلهم مكنهم من مزاولة دراستهم في هدوء لتتوفر لهم فرصة العيش ولو في أدنى مستوياته"[3]

أصبحت هاته الذكريات بمثابة كابوس لأنها تفكره بالفجوة بين أحلامه الماضية وواقع بطالته الحالي تحول نجاحه الجامعي إلى مصدر للقلق والأرق بدلا من الفخر والاعتزاز بشهادته الجامعية فبعد ما كان يحلم بوظيفة تليق بهذه الشهادة وجد نفسه غارقا في رحلة بحث فاشلة عن العمل الذي لم يجد له أثر حتى في أبسط المناصب وهو ما يعبر عنه النص في:"

---

[1] المصدر السابق، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 14.

[3] المصدر نفسه ، ص 14.

...مرت سنة كاملة من الترقب دون جدوى كل القطاعات ردت سلبا على طلباته حتى فرصة العمل ضمن الشبكة الاجتماعية مقابل أجر زهيد لم تمنح له"[1]

يجسد هذا التعبير عجز سمير وإخفاقه في نيل وظيفة تتلاءم مع مستواه الجامعي وهذا ما احدث له خيبة أمل في نفسه .

## المطلب الثاني: البنية الزمكانية

**1/المكان:** يلعب المكان في رواية "الجيفة" دور أساسي في وصف حالة الصراع بين الوعي والذات مع الواقع الإجتماعي وهذا ما نراه من خلال دمج الكاتب بين الأماكن المغلقة والمفتوحة كما يلي:

### 1.1/ المكان المغلق:

**مركز الشرطة:**

يمثل هذا المكان فضاء عادل يكشف النوايا المتعفنة للشخصيات وكان فضاء محوريا في تصاعد الحبكة، ففي أول الأمر حدث صراع بين سمير والرجل الافريقي فاستدعتهم الشرطة وهذا ما نراه في الرواية من خلال قوله:. "..سيق سمير والشاب الإفريقي لقسم الشرطة للتحقيق معهما "[i]

قام الشرطي بفك الصراع وبسبب شكهم في سمير ومحاولة معرفتهم لما يكتبه في دفتره الأحمر أمام مركز الشرطة أرادو الإطلاع عليه من خلال هذا تفاقمت الأمور ليصلو إلى رقم سيارة المقاول الذي إختطف الشابة عفاف والإمساك به.

[1] المصدر نفسه، ص 15.

قد تم إستدعاء المقاول لمواجهة جريمته وهذا ما يتوضح من خلال الرواية في قول :"في هذه الأثناء،بقسم الشرطة كانت المفتشة تستجوب صاحب السيارة الذي إستدعي بسرعة بعدما حددت هويته من قبل الجهة الإدارية المختصة بتسجيل السيارات".

نستنتج من خلال هذا أن الصراع بين سمير والرجل الافريقي كان حدثا مهما ساهم في كشف حقيقة مختطف عفاف ونرى أن بتوظيف الكاتب للرجل الإفريقي عزز من تطلعات الرواية نحو العالمية .

**غرفة فندق المنار:**

هي أحد الغرف من فندق تابع للوكالة التي تعمل فيها عفاف نصحها مدير الوكالة بالذهاب إليها للراحة والإستجمام بعد أن غابت عن العمل بسبب نفسيتها المحطمة من حادثة الإختطاف وهذا ما ذكر في الرواية في قول " إقترح عليها ايضا، الإستفادة بغرفة من غرف الوكالة المحجوزة بفندق المنار على شواطئ سيدي فرج"

لم تخرج عفاف من غرفتها حتى لتناول العشاء أرادت الجلوس وحيدة محاولة الهروب من التعفن الموجود في الخارج و معالجة نفسيتها.

**مطعم الفندق الخاص:**

قام مدير الوكالة التي تعمل فيها عفاف باستضافتها فيه لتناول طعام العشاء بنية أن يعرف ما حصل لها لتصبح بهذا الركود، فهو يراها كعنصر هام من عناصر نجاح وتطور وكالته للأفضل، و هذا ما نراه في قول الراوي "حين انتبه إلى التغيير الذي طرأ على سلوكها بعد عودتها من عطلة الإستجمام ،رأى في ذلك إهتزاز أحد أركان نجاح وكالته ،مما فرض عليه التدخل و بسرعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ،إستضافها مرة إلى مأدبة عشاء لعله بذلك يتمكن من إستدراجها إلى الكلام و البوح له بما أصابها " .من هنا نستنتج علاقة نفعية أي أن المدير يراها كشيء شعرت عفاف بقشعريرة في هذا المحيط فهي تبحث عن الوعي الممكن.

**2.1/ الأماكن المفتوحة:**

**المدينة الصدئة:**

لقد كان السبب الأول في إغتراب البطل هو المدينة التي يقطن بها فهي عبارة عن فضاء يخيم عليه الملل والبطالة وفيروس الجنون، وهذا ما جعل سمير يحس بالإختناق والإغتراب فهو يراها بمثابة مكان يقتل الأحلام ويحولها إلى جيفة وهذا ما يتوضح من خلال الرواية:" قد لاحظ أهالي المدينة الصدئة التي تقتات الملل منذ الأزل" [1]، وأيضا "ظاهرة غريبة سكنت أغلبية شباب مدينته لعل أخطرها ظاهرتا الجنون والإنتحار"[2]

فنرى من خلال هذا ان مدينة سمير كانت بمثابة مركز تشكل الجيفة .

**مكان العزلة الملاذ:**

[1] عيسى شريط: الجيفة، ص 13.

[2] المصدر نفسه، ص15 .

انفصل سمير عن الدهماء باتخاذه المكان المحاذي للصيدلية والمقابل لمركز الشرطة ملجأ له لحماية نفسه من الإصابة بالفيروس المنتشر في جميع أنحاء مدينته، وكان يلجأ له يوميا آخذا معه دفتره الأحمر ليدون فيه ملاحظاته، وهذا ما نراه من خلال الرواية في:" منذ مدة يعتكف هذا المكان المحاذي للصيدلية وفي قبالة قسم الشرطة يجلس لساعات طويلة لا يأبه بالمارة ولا ينبس بكلمة سوى تأمل السيارات والشحنات التي تمر من هنا عبر الشارع الرئيسي لمدينته ويدون بعد مرور كل منها كلمات لا يعرفها احد سواه على صفحات سجله الأحمر".[1]

اتخذ سمير هذا الموقع كملاذ له ينقضه من الوقوع في فخ الشعور بالعدم واللاشيء فبجلوسه هناك وكتابته أصبح يحس بدوره وأهميته وشتت انتباهه عن الواقع الأليم الذي دمر احلامه

يوصف هذا المكان بمفترق الطرق دلالة على فقدان الأمان الوجودي بعد فشل سمير في العثور على العمل اصبح مفترق الطرق لديه يتمثل في اختلاف أحلامه مع الواقع المعاش.

**جامعة الجزائر العاصمة :**

تبرز الجامعة في رواية كمرجعية ذاكرتية تزيد من شعور سمير بالغربة وشعوره بالعدم فالجامعة بالنسبة له كانت طريق لمستقبل عملي مستقر لاكن الواقع خالف طموحاته وأحلامه فتحولت لديه ذكريات الجامعة من مصدر للإعتزاز بمستواه التعليمي إلى خيبة وذكرى ثقيلة فنجاحه لم يكن بالأمر الهين ظروف عائلته الإقتصادية كانت حافز لوصوله الى المستوى العلمي الذي هو عليه وهذا ما نراه من خلال الرواية في:" ظل سمير يتألم في صمت طوال مدة دراسته أحيانا لا يجد حتى ثمن تذكرة التنقل إلى الجامعة بالجزائر العاصمة البعيدة جدا عن مقر سكناه "[2]

[1] المصدر السابق، ص 13.14.

[2] المصدر نفسه، ص 14.

رغم صعوبة الظروف الاقتصادية لعائلته إلى أنها صنعت له الإرادة ليتفوق في دراسته ويخرج من وحل الفقر الذي عانى منه الظروف القاسية التي درس فيها سمير جعلت له هدف راسخ في ذهنه وهو النجاح في الدراسة و الحصول على وظيفة شريفة يستطيع ان يلبي من خلالها مستوى حياة معين فرغم صعوبة الظروف الاقتصادية لعائلته الى انها صنعت له الإرادة ليتفوق في دراسته ويحاول الخروج من وحل الفقر الذي عانى منه.

**2/الزمن:**

لقد كان الزمن في رواية الجيفة نفسي أي أن الكاتب اعتمد على تقنية الاستباق والاسترجاع و لم يعتمد على تسلسل الأيام و الأشهر و سنرى هذا بالتفصيل فيما يلي:

**1/ الاسترجاع:**

اعتمد الكاتب في الرواية على القفز من الحاضر إلى الماضي وهذا للكشف عن الحالة النفسية والعمق الموجود أي تعرية الواقع فاستطاع أن يربط بين مأساة الماضي والتعفن الموجود اليوم.

**المثال الأول:**

"سمير قد تحصل على شهادة الليسانس علم الإجتماع منذ أكثر من سنتين بحث عن العمل دون هوادة ...بطبعه يحب الأناقة والاعتناء بمظهره لكن ظروفه المادية لا تساعده على إقتناء ألبسته من الماركات الغالية فيكتفي بإقتناءها من الشيفون أو المخزون الأمريكي كما يسمى ويساعده ذوقه المرهف على إختيار نوعية من الألبسة التي تثير في أغلب الأحيان غيرة الكثير من أصدقاءه"[1]

"...مرت سنة كاملة من الترقب دون جدوى كل القطاعات ردت سلبا على طلباته حتى فرصة العمل ضمن الشبكة الإجتماعية مقابل أجر زهيد لم تمنح له."[2]

ومن خلال هذا نستنتج أن الكاتب اعتمد على الإسترجاع الخارجي وهذا ليوضح لنا الأسباب التي جعلت من سمير يصل إلى حالته هذه ويزيل الغموض فقام بتعرية كل معاناة سمير في

[1] المصدر السابق، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

الماضي من فقر وعدم وجود وظيفة تناسب شهادته الجامعية أي صراعه مع البطالة ومحاولة الحفاظ على نفسه وعقله من الحالات الغريبة والكارثية التي شهدها شباب منطقته.

**المثال الثاني:**

"كان حلما مرعبا بل كابوسا تشكلت كل أحداثه وشخوصه من معالم القبح قوم غريبي الأطوار يأكلون برازهم بكل لذة"

وهنا يعود لوصف حادثة الاختطاف على شكل كابوس معتمدا على الاسترجاع الرمزي فهو يوضح من خلال هذا التعبير والإسترجاع قرف عفاف من محيطها المتعفن ومن قذارة المجتمع.

**المثال الثالث**

"تذكرت عفاف أسرتها التي لم تجتمع بها حول مائدة وإبتسامة منذ زمن بعيد وخامرها على حين غرة شعور حزين إقشعر له جسدها المتعب"[1]

اعتمد الكاتب على هذا الإسترجاع ليوضح النقص الذي تعاني منه البطلة عفاف وهو نقص الحنان العائلي وهذا ما يوضح شعورها بالوحدة والاغتراب في محيطها وانطوائها على نفسها فعند رؤيتها للعائلة السعيدة في الطاولة المجاورة أحست بنقص شديد.

**المثال الرابع**

"طفت ملامح سمير من دهاليز ذاكرتها الميتة مجيبة على إستفهامها يا الهي تذكرت أنه يشبه ذلك الشاب الوسيم الذي سألته عن المحطة وكان يحاول إستدراجي إلى الحديث

[1] المصدر السابق ،ص 123

تعجبت في سرها وأردفت يا للمصادفة العجيبة التي أصرت على أن اتذكره الآن لعلها تخطط لأمر ما فأبرقت لي بهذه الإشارة كي تدفعني إلى إستحضار صورته "[1]

وظف الراوي هذا الإسترجاع وهو داخلي ليربط بين مشاعر البطل والبطلة كما أنه من خلاله أعاد تسليط الأضواء على البطل الرئيسي سمير وجعل الأحداث تعود إلى نقطة مشتركة بين البطلين.

نستنتج من خلال هذا أن الكاتب بتوظيفه لتقنية الإسترجاع يريد أن يوضح الأسباب التي جعلت من البطل الإشكالي والبطلة عفاف يعانون كما أراد أن يوصل للقارئ أن الجيفة الموجودة في المجتمع والتعفن والجنون أيضا ليس وليد اللحظة بل مصدره ماضي مليء بالفساد و نتيجته كانت الجيفة.

[1] المصدر نفسه ،ص123.

## 2/ الإستباق

وظف عيسى شريط تقنية الاستباق ليتكلم عن الواقع بعيدا عن الأحلام فاعتمد عليها ليوضح النهاية الحتمية للبطل الإشكالي سمير والبطلة عفاف وأن لا مفر لهما من التعفن والجيفة التي خيمت على مجتمعهم ونرى تقنية الإستباق فيما يلي:

**المثال الاول**

العنوان "الجيفة":

بما أن أول شيء يراه ويطلع عليه القارئ هو العنوان، فإن إختيار الكاتب لعنوان الجيفة هو أكبر مثال على الإستباق فالقارئ عند إطلاعه عليه سيبادر في ذهنه أول الأمر التعفن الموت وانتهاء الصلاحية فهو غطاء عن مضمون وموضوع الرواية بشكل عام.

**المثال الثاني**

"سمير امتلكه الذعر حين شعر بأنه ليس في مأمن من الإصابة بهذا الفيروس الإجتماعي فكر في أن يشغل نفسه كي يحميها من عواقب الملل الذي تقتات منه هذه المدينة الصدئة منذ الأزل "[1]

من خلال هذا القول نلاحظ أن الكاتب يرينا لمحة مستقبلية عما سيحصل للبطل الاشكالي سمير في الأحداث القادمة، وهو أنه سيصاب ب نوع مختلف من الجنون فهو يظن أنه يهرب من الجنون الحقيقي والمخدرات وغير مدرك أنه سيسقط في جنونه الخاص.

**المثال الثالث**

[1] عيسى شريط، الجيفة ،ص14.

"لعله يخشى أن تكتشف الشرطة وضعية إقامته اللاشرعية في الجزائر أو ربما هي الخشية من القمع مثلما يحدث عادة في بلاده "[1]

اعتمد الكاتب على الأدوات اللغوية المتمثلة في ربما و لعله استباق يهدف من خلاله إلى جعل القارئ يؤول مصير هذا الشاب والأحداث القادمة فيكمل القارئ إطلاعه بهدف الفضول ليرى كيف ستكون نهايته.

**المثال الرابع**

"يا للمصادفة العجيبة التي أصرت على أن أتذكره الآن لعلها تخطط لأمر ما فأبرقت لي بهذه الإشارة كي تدفعني إلى استحضار صورته"[2]

اعتبرت عفاف أن تذكرها لسمير فجأة ليس بمحض الصدفة فحام حولها الشك لحدوث أمر ما بخصوصه وأن رؤيتها السابقة له لم تكن صدفة فقط ومن هنا نلاحظ أن الراوي أشار إلى إعادة التقاء سمير وعفاف وتعارفهما في المستقبل

من خلال هذه الأمثلة نرى ان الكاتب أبدع في اعتماده على تقنية الإستباق الذي عكس الإنهيار والتعفن الموجود في المجتمع الروائي، كما جعل للقارئ رؤية مستقبلية بجعله يؤول الكثير من الأحداث التي أثارت فضوله و تشويقه.

[1] – المصدر نفسه ص 15،16.

[2] – المصدر السابق، ص 124.

## المبحث الثاني: الوعي في رواية الجيفة

### المطلب الأول: الوعي القائم في رواية الجيفة

يمثل الوعي القائم في رواية الجيفة الحالة النفسية والعقلية السائدة في المجتمع الذي يصوره الكاتب ونرى فيه عدة نقاط نذكر منها:

**1 / قبول الواقع و الإستسلام له ما يطلق عليه ب سياسة النعامة:**

الوعي القائم هنا هو وعي متصالح مع حالة الفساد السائد في المدينة والمجتمع ككل، فالشخصيات الثانوية يعاملون رائحة الجيفة المتمثلة في الفساد السياسي والأخلاقي كرائحة طبيعية لا تستدعي محاربة هذا الفساد او التغيير منه

ونرى هذا بارز في الرواية في:" ظاهرة غريبة سكنت أغلبية شباب مدينته لعل أخطرها ظاهرتا الجنون والانتحار وظل الأهالي لا يعرفون سببا لذلك وظل المسؤولون يمارسون سياسة النعامة عبر تجاهلهم لخطورة الظاهرة والتفكير في معالجتها"[1]

تفشي هذه الظواهر في المجتمع يحتاج إلى دراسة وبحث عن الأسباب، زذلك لوضع حد لها لكن بغياب الجهات المعنية أو بعدم إكتراثها وتصرفها كأن شيئا لم يكن يزيد من إرتفاع هذه الظواهر في المجتمع، ونستطيع القول أن سبب هذه الظواهر هو إرتطام أحلام الشباب مع واقع المدينة المزري فهو ما دفعهم إلى الهروب بيولوجيا بالموت أو عقليا بالجنون وعي سمير بهذا الواقع العفن جعله يحافظ على حالته النفسية من هذه الظاهرة ليتفادى الوقوع فيها بملأ فراغه عن طريق الكتابة في دفتره الأحمر.

**2 / وعي سمير الفكري و وعي الأب المادي:**

[1] المصدر السابق، ص 15

يشعر سمير بعقدة الذنب تجاه والده، فوالده يرى العالم من خلال الجهد الجسدي حياته تتمثل في عمل يومي شاق وهو محصور في تلبية حاجيات أسرته و هذا ما نراه من خلال الرواية في:" لا يفراق لباس عمله اليومي و الشاق معتمدا في ذلك على عضلاته التي بدأ ينخرها الوهن ", كما أنه دعم اولاده ليكون لهم مستقبل أحسن منه ينظر الأب لشهادة سمير كملاذ لهم من حالة الفقر وعندما قام سمير بالبحث عن عمل يناسب شهادته تعرض للرفض في كل مرة مما جعل وعي الأب يصطدم بالواقع فيتحول حلمه وفخره بشهادة إبنه إلى خيبة مادية فيكتفي الأب بسياسة النعامة و يكمل في الكدح حتى أنه يطالب من سمير أن يشبهه

**3 / تشيئ الإنسان و إغتراب الوعي:**

يقصد بتشيء الإنسان هو تحوله من ذات تحمل شخصية وقيمة إلى شيء أو سلعة تقاس قيمتها من خلال ما نكسب من ربحها، في الحالة الطبيعية الإنسان هو الذي يتصرف ويتحكم ويقرر ماذا يفعل لاكن في هذه الحالة المتمثلة في تشيء الإنسان هو ما يفعل به كأداة للربح أي يتم إستغلاله وبطبيعة الحال عندما يتشيء الإنسان يغترب عن روحه ووعيه في تفاصيل هذه الرواية، وهنا نرى أن تشيء الإنسان هو سيطرة المادة على الروح وقد أصبح أسلوب حياة في عالم يدعى بالجيفة.

نرى تشيء الإنسان بارزا في الرواية من خلال الشابة عفاف التي أصبحت أداة للمقايضة وصفقة عمل، وهذا واضح في الرواية من خلال قول الراوي :"رفضت مشروع زواج إقترحه عليها أبوها الثري حين طلب أحد المقاولين يدها منه أثناء إبرامها لصفقة كبيرة بينهما",عفاف كانت فتاة ذات قيم لا ترضى بمثل هته الزيجات خاصة من أجل العمل فهي مكتفية بعملها لا تحتاج إلى رجل غني ،لم يتوقف الأمر عند رفضها فذلك المقاول أحس بالإهانة وأراد الإنتقام منها وهذا ما يتوضح في :".. إستعاظ المقاول كثيرا لرفضها وإعتبر ذلك إهانة

لشخصه الثري جدا والذي لم يسبق له أن رفض له طلب أو كبتت له رغبة.. رفضها كتحد طاعن في كبريائه".

حاول اختطافها ليثبت نفسه لكنها أنقضت نفسها بصعوبة، رمت نفسها من سيارته أمام مقر الشرطة وللصدفة كان مكان مكوث سمير شهد على الحادثة وبفضل هوايته وسجله الأحمر ساهم في تحقيق العدالة والوصول إلى المقاول الذي إختطفها من قبل الشرطة بناء على ما تم ذكره في الرواية في قول الراوي "في هذه الأثناء بقسم الشرطة، كانت المفتشة تستجوب صاحب السيارة الذي استدعى بسرعة بعدما حددت هويته من قبل الجهة المختصة بتسجيل السيارات ".

نرى من خلال هذا أن رفض عفاف لفكرة صفقة الزواج تحدي لظاهرة التشيئ وعدم إتباعها لسياسة النعامة، لكن رد فعل المقاول من رفضها يوضح أنه مخالف لنظرتها فهو يراها كمادة يريد شراءها بثروته.

## المطلب الثاني: الوعي الممكن في رواية الجيفة

يمثل الوعي الممكن في رواية الجيفة القدرة العقلية للأبطال في رفض الوعي القائم المحيط بهم وهذا ما نراه في

**رفض التشيء و الاعتماد على الوعي :**

يتمحور هذا العنصر حول شخصيتين رئيسيتين وهما: البطل الإشكالي سمير والشابة عفاف، بالنسبة لسمير فهو مدرك للوضع المتعفن الذي حوله والذي مس مختلف الفئات خاصة فئة الشباب المثقفين، فواقع البطالة كان بالنسبة لهم كتحطيم لأحلامهم وتعبهم لسنوات، مما أدخلهم في حالة من الانهيار الذي جعلهم يتبعون سياسة الهروب والتفلت وانعدام للأمل من الوصول الى اي تغيير .

لكن سمير كان رافضا لهذا الواقع محاولا تغييره، وتمثل تغييره في عدم إتباعهم وإتباع هواية تلهيه عن الوقوع في هذا التعفن، وقد تمثلت هذه الهواية في إعتزاله عن المحيط ولجوئه إلى مكان يجلس فيه منفردا مع سجله الأحمر الذي جعله صديقا له؛ يكتب فيه ملاحظات حول كل ما يراه، وكان هدفه من هذا أن تكون له قيمة ومكانة في المجتمع بعيدا عن بحثه عن المال، لان رؤيته للبشر حوله كانت مقززة، وكان يرى مجموعة من البشر يعيشون دون هدف ويتبعون سياسة النعامة كالبلهاء غير باحثين عن دورهم أو قيمتهم أو مكانتهم، فأراد أن يبحث عن دوره وقيمته الوجودية قبل أن يرغب في المال، وهو من خلال هذا لم يكن يفكر في نفسه فقط؛ بل فكر بكيفية القضاء عن الجيفة والتعفن الطاغي في مدينته، أي إنه كان رافضا ومخالفا لسياسة التعفن، وكان راغبا في إحداث تغيير للواقع المزري، وبناء على ما تم ذكره نجد سمير قد جسد بوضوح الوعي الممكن، ولم يتوقف هذا التجسيد عنده فقط بل نجده أيضا عند الشابة عفاف، فهي أيضا كانت رافضة لتشيء الواقع، وقد جسدت هذا من خلال رفضها للزواج من أجل صفقة عمل، فهي مدركة بأن قبولها يجعلها سلعة تجارية ذات ثمن متمثل في إتفاقية عمل بين المقاول ووالدها، وهذا تجسيد واضح للوعي الممكن، من جهة أخرى نجدها متمسكة بعملها كثيرا، وهو العمل الذي أحبته لدرجة الإبداع، حيث فرضت نفسها ووجودها من خلال عملها فأصبحت ذاتا فاعلة تنتج وتطور و تبدع، لا امرأة خاضعة للعنصر النرجسي والأناني الذي يرى المرأة سلعة تشترى وتباع .

## المطلب الثالث: رؤيا العالم

تتجلى رؤيا العالم في رواية الجيفة من خلال العنوان، فالكاتب اختار عنوانا يحمل في معناه الخفي كل أنواع التعفن والانحطاط الموجودة في المجتمع الجزائري، فهو يرى أن المجتمع أصبح عبدا لسياسة الرضوخ وخاصة ظاهرة تشيء الإنسان، أي العلاقات الرديئة القائمة على المصلحة والطمع، فهذا الأمر أصبح في وقتنا شيئا عاديا، وبمقولة أخرى أصبح كأنه شيء مشرف يفعله الناس دون خجل ويفتخرون به أمام العامة، بالإضافة إلى واقع الطالب الجامعي المحطم للآمال، فجميع آمالهم وأحلامهم وتوقعاتهم ذهبت في مهب الريح بسبب هذه الجيفة المنتشرة في مجتمعاتهم، وهذا ما وضحه لنا الكاتب في وصفه لحالة سمير طالب علم الإجتماع الذي لم يتلق نتيجة تعبه، وظل دون وظيفة ، وأيضا عفاف التي تم عرضها على زواج مصلحة، ومعاناتها حين رفضها، وحتى صديق سمير الذي تحصل على عمل بعد فترة قريبة من تخرجه بواسطة، كل هذ عبارة عن أسباب تندرج تحت إختياره لعنوان الجيفة، فنرى من خلال هذا صدام بين منطق المتبعين لسياسة النعامة واللاشيء، ومنطق الفئة المثقفة، وبالتالي فإن الرواية ليست مجرد صدى لصوت الفرد بل هي صوت جماعي، الجيفة في المجتمع لم تكن جثة او رائحة تعفن بل أصبحت رمزا لكل مجتمع داخل الحدود او خارجها يفقد نزعته الأخلاقية و هو ما يمنح النص لمحة عالمية.

# خاتمة

# خاتمة

في ختام هذه الدراسة الموسومة بالرواية الجزائرية وتطلعات العالمية رواية" الجيفة لعيسى شريط أنموذجا، وصلنا إلى مجموعة من النتائج كانت كالاتي:

- عنوان الرواية" الجيفة "كان تعبيرا عميقا عن الواقع الاجتماعي المتعفن، حيث الخضوع والاستسلام، مما أدى إلى ظهور الآفات و الجنون و التحلل القيمي الذي حول المجتمع إلى.جثة متعفنة، وهو ما تعانيه مجتمعات عالمية أخرى.
- وظف الكاتب عيسى شريط المفارقات الزمنية المتمثلة في الإستباق و الإسترجاع كآلية لمحاصرة البطل الإشكالي، فبينما كان الاسترجاع يبحث في خبايا الماضي لكشف الأسباب التي جعلت من الشخصيات تستبق الأحداث لتحاصر الواقع، وتتوق إلى المستقبل الأفضل.
- جاء الزمن راكدا و دائريا ليعيش القارئ نفس اختناق الشخصيات و الإحساس بعمق الحالة النفسية لهم فالبطل الإشكالي يبدأ من نقطة و يعود إليها، أي لا جديد و لا قديم.
- إن الوعي القائم متمثل في إدراك سمير و عفاف للفساد و التعفن المحيط بهم، فسمير يمثل المثقف الذي يعي هذا التحلل و الانهيار القيمي المحيط به ، وعفاف تعي عمق الواقع الاجتماعي الذي يتماشى مع المادة أي النزعة المادية ، وجودهما كشخصيات رافضة لهذا التعفن، هو ما يمثل الوعي الممكن الذي تمثل في حلمهم للتخلص من هذه القيم و التغلب على الواقع المزري.
- ساهمت هذه الجدلية بين الوعيين في منح الرواية ملمس عالمي عبر تحويل المعاناة المحلية إلى قضية إنسانية شمولية.

- نجحت الرواية في تجاوز الحدود المحلية لترتقي وتصل إلى العالمية، وذلك من خلال تركيزها على قضايا إنسانية شاملة، كأن يصبح الإنسان مادة وشيئا لا قيمة له يقاس بالمادة.
- الجيفة في المجتمع لم تكن جثة أو رائحة تعفن ، بل أصبحت رمزا لكل مجتمع داخل الحدود أو خارجها، حيث يفقد الإنسان نزعته الأخلاقية وهو ما يمنح النص لمحة عالمية يتجسد فيها تشابه المجتمعات الغربية مع المجتمعات العربية التي انسلخت من هويتها ودينها.

# قائمة المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع:

اولا: المصادر:


- عيسى شريط، الجيفة ، رواية، ط1، الجزائر، دار المتون للنشر و الطباعة و التوزيع، 2005 .

ثانيا: المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ،1900 1930، دار الاداب، بيروت، 1969.
- الاعرج واسيني ،اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، ،1986 .
- الأمير مصطفى محمد بن إبراهيم : حكاية العشاق في الحب و الاشتياق، تحيق الدكتور أبو القاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط 1983 .
-
- عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث دراسة سيسيولوجية، ترجمة فيصل عباس مراجعة خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر بيروت، ط2 1982.
- سامي الدروبي و جمال الاتاسي دار الطليعة بيروت 1979 .
-
- صالح مفقودة: أبحاث غي الرواية العربية، ج1 ،منشورات أبحاث في اللغة و الادب الجزائري جامعة محمد خيضر ،بسكرة .

- عمار عبد الله ،التحديات الجمالية و الأخلاقية للكتابة الأدبية.الرواية العالمية نوع ادبي جديد ام صنعة راس مالية، الجزيرة نت ،نشر بتاريخ 2021/05/22.
- 
- يسرى الجنابي، ما معايير عالمية الرواية ،مجلة الجديد لندن01، مخبر،01 أكتوبر 2020.
- ناصر بعداش، الرواية الجزائرية، مداخلة مقدمة ضمن ملتقى الرواية الجزائرية المعاصرة و أسئلة العالمية ميلة المركز الجامعي، 2025
- 
- كتاب: كيف تحررت الجزائر: بمناسبة الذكرى 25 للثورة وزارة الاعلام و الثقافة، 1979

# الملاحق

## التعريف بالكاتب عيسى شريط

ولد عيسى شريط عام 1955 في ولاية المسيلة، هو كاتب، ومخرج وإداري جزائري يجمع في مسيرته بين الكفاءة الإدارية كمدير للمركز الثقافي بسيدي عيسى، أبدع في مجالات عدة نذكر منها؛ مجالات المسرح، والسينما، والأدب. تزخر سيرته الفنية بمحطات بارزة تشمل كتابة وإخراج العديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية الشهيرة مثل فيلم "تليغراف" ومسلسل "وكالة رمضان"، إلى جانب إسهاماته الروائية والقصصية المتميزة التي توجت بجوائز مرموقة، أبرزها جائزة مالك حداد للرواية عن عمله "لاروكاد" والجائزة الأولى في مهرجان حسن الحسني للمسرح، بالإضافة إلى مؤلفاته كرواية الجيفة و الحواجز المزيفة، فضلاً عن نشاطه الأكاديمي كمحاضر وعضو بارز في المجلس الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين.[1]

[1]ينظر،الملحق رقم 01عيسى شريط، "صفحة الكاتب عيسى شريط"، موقع ديوان العرب، نُشر يوم 30 أيلول 2006، اطلع عليه بتاريخ 10 جوان 2026.

https://www.diwanalarab.com/615

# الفهرس

# الفهرس

شكر وعرفان ..... 2

إهداء ..... 4

مــقدمــة ..... أ

مدخل ..... أ

المبحث الأول: مفهوم الرواية العالمية ومعاييرها ..... 3

المطلب الأول: مفهوم الرواية العالمية..... 3

المطلب الثاني: معايير الرواية العالمية..... 3

المبحث الثاني: إمتدادات الرواية الجزائريةوالمحطات التاريخية الكبرى ..... 5

المطلب الأول: إمتدادات الرواية الجزائرية..... 5

المطلب الثاني: المحطات التاريخية الكبرى..... 8

المبحث الثالث: خصائص الرواية الجزائرية والرواية العالمية .....11

المطلب الأول: خصائص الرواية الحزائرية.....11

المطالب الثاني: خصائص الرواية العالمية.....12

المبحث الأول: تجليات البطل وتأثير البنية الزمكانية .....15

المطلب الأول: تجليات البطل الإشكالي.....16

المطلب الثاني: البنية الزمكانية .....19

المبحث الثاني: الوعي في رواية الجيفة .....29

المطلب الأول: الوعي القائم في رواية الجيفة.....29

المطلب الثاني:الوعي الممكن في رواية الجيفة .....31

المطلب الثالث: رؤيا العالم .....33

خاتمة.....35

فهرس الموضوعات.....43

الملخص: .....46

Summary: .....47

# الملخص

**الملخص:**

الرواية العالمية نص لا يتوقف مضمونه عند الأحداث المحلية المحدودة، بل يتجاوز حدود المحلية والثقافة واللغة التي نشأ فيها ، ليلامس التجربة الإنسانية من معاناة وتطلعات شخصية، و لكي نصف رواية ما بالعالمية يجب توفر عدة معايير منها تحقيق الانتشار والمقروئية الواسعة، أي ضرورة ترجمتها إلى عدة لغات، وأن يعرف كاتبها في عصره كروائي مبدع بشهادة النقاد على ذلك، وأن تتضمن قضايا كونية، نفسية وإجتماعية يجد فيها القارئ ذاته أو جزءا منها، بالإضافة إلى انخراط المؤلف بمؤلفاته في قضايا العصر وأن يعالج قضية فكرية أو ظاهرة إبداعية وثقافية في طور التشكل.

## Summary:

The universal novel is a text whose content does not stop at limited local events, but rather transcends the boundaries of locality, culture, and the language in which it originated, to touch the human experience of suffering and personal aspirations. In order to describe a novel as universal, several criteria must be met, including achieving widespread dissemination and readership, i.e., the necessity of translating it into several languages, and that its author is known in his time as a creative novelist, as attested to by critics, and that it includes universal, psychological, and social issues in which the reader finds himself or a part of himself, in addition to the author's engagement in the issues of the age through his works and that he addresses an intellectual issue or a creative and cultural phenomenon in the process of formation.